

# تفسير سورة الأعلى من الآية ٢ الى الآية ٥ - فضيلة الشيخ خالد

## اسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اه بعد ان افتتح الله تعالى سورة الاعلى - [00:00:01](#)

بتسبيحه جل جلاله سبحانه اسم ربك الاعلى حثنا بعد ذلك على التفكير في مخلوقاته الدالة على تسبيحه وتوحيده جل جلاله قال الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى والذي اخرج المرعى. فجعله غثاء احوى - [00:00:17](#)

سبح اسم ربك الاعلى من اعظم البراهين الدالة على توحيد الله وتسبيحه وانه الرب الاعلى وحده جل جلاله انه هو الخالق وحده جل وعلا قال الذي خلق فسوى وتأمل في رحمة الله ولطفه بمخلوقاته - [00:00:41](#)

خلق المخلوقات قال فسوى يعني خلق الخلق في احسن صورة يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك كما قال الله تعالى الذي احسن كل شيء خلقه - [00:01:08](#)

فالتسوية آآ تدل على حسن المخلوقات واتقانها قال الذي خلق فسوى ثم لم يترك خلقه هملا قال والذي قدر فهدى قدر لكل مخلوق وظيفته هداه الى هذه الوظيفة وما به صلاحه في حياته - [00:01:31](#)

والذي قدر فهداه. قدر لكل مخلوق وظيفته واسباب معاشه. في هذه الدنيا ثم هداه اليها تأمل في المخلوقات سبحان الله الرضيع اول ما يخرج من بطن امه من هداه الى ان يرضع من صدر امه - [00:02:01](#)

سبحان جل وعلا من هدى النحلة الى ان تخرج من خليتها عشرات الكيلو مترات كما يقولون تذهب الى الازهار اه تأخذ رحيق الازهار ثم ترجع الى خليتها دون ان تضع الخلية - [00:02:24](#)

من هداها؟ من هذا النحل الى ان تبني خليتها على هذا الشكل السداسي. الذي تنعدم فيه الفراغات سداسيات متساوية متناسقة بلا الات ولا فرجار ولا شيء ومن هدى مجتمع النحل - [00:02:47](#)

الى هذه الوظائف المتعددة. هناك ملكة هناك خادما للملكة. هناك مربيات للصغار. هناك من يحضرن الماء للخلية هناك من يحرسن الخلية يعرفنا النحلة الغربية من النحلة القريبة هناك من يدفنن الخلية شتاء - [00:03:07](#)

ويبردنها صيفا هناك مستكشفات للازهار وهكذا سبحان الله من هدى النملة اذا نزل المطر تبلل بيتها تخرج طعامها الى الشمس حتى يجف من هداها الى ان تفلق حبة القمح الى - [00:03:30](#)

فلقتين حتى لا تنبت اما احبة الكزبرة يقولون ذوات الفلقتين اذا خلقت مرة ممكن ان تنبت مرة اخرى. فتفلقها ثم تفلق الفلقة مرة اخرى من هداها لهذا؟ منهج الطيور التي تهاجر - [00:04:01](#)

من اه شمال الارض الى جنوبها الاف الكيلو مترات ما تضع هدفها. ثم بعد ذلك ترجع الى اوطانها سبحانها جل وعلا الرازي رحمه الله يقول في تفسيره هذه الجملة يحتاج الى تفسيرها - [00:04:21](#)

مجلدات ثم قال بل الكون كله شرح لهذه الآية الكون كله شرح لهذه الآية الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى وهكذا الله تعالى هدى الانسان بين له طريق الخير وطريق الشر - [00:04:42](#)

والهمها فجورها وتقواها سبحانها جل وعلا. انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا ثم الاخوة يختار الله تعالى صورة من صور

مخلوقاته يا ترى ما هذه الصورة؟ هذي هي صورة اه هذا المخلوق العجيب الانسان - [00:05:02](#)

من مخلوقات العظيمة السماوات الارض اذا بك اسمع قول الله تعالى والذي اخرج المرعى فجعله غثاء احوى يخص الله تعالى هذه الصورة من صور المخلوقات بالذكر هنا لماذا والذي اخرج المرعى العشب الاخضر - [00:05:26](#)

الذي ترعاه البهائم فجعله انظر الى الفاء يدل على التعقيب انه لا مهلة فجعله غثاء يابساً بعد لينه احوى يعني اسود بعد خضرته مع ان النبات يأخذ وقتاً يكون اخضر - [00:05:52](#)

اه تزهر الزهور تخرج الثمار ثم بعد ذلك يبدأ يتغير لونه شيئاً فشيئاً ثم يصبح اه هشيماً يابساً غثاء كما قال الله تعالى هنا ويتغير لونه فيكون اسوداً بعد خضرته احوى - [00:06:19](#)

لماذا خص الله هذه السورة بالذكر هنا من بين الصور الكثيرة في الكون نعم كأنها اشارة الى قول الله تعالى في اخر السورة ماذا بل تؤثر الحياة الدنيا والاخرة خير وابقى - [00:06:40](#)

فهذا من باب ضرب المثل هذه الاية من باب ضرب المثل لانه تكرر في القرآن ضرب المثل اه بالنبات الذي يكون اخضر ولينا ثم بعد ذلك تصبح عجيباً غثاء احوى - [00:07:00](#)

متكسراً يضرب المثل بالنبات للدنيا وزوال الدنيا واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيماً تذرؤه الرياح. وكان الله وعلى كل شيء مقتدرًا. المال والبنون زينة الحياة الدنيا. والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير

- [00:07:20](#)

وكما سمعنا في الاية اليوم اعلمو انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفراً ثم يكون حطاماً - [00:07:50](#)

هكذا الدنيا تذهب سريعاً وهكذا اه كل نبات يصير الى غثاء وكل حي يصير الى فناء وهكذا تزول الدنيا وزينتها هذه اية تذكرنا زوال الدنيا وزهد المسلم في الدنيا وتأمل في دقة القرآن الكريم - [00:08:09](#)

اما كيف قال الله تعالى هنا فجعله غثاء ما قال هشيماً ما قال يابساً قال غثاء والغثاء كلمة تدل على دناءة الشيء كما يقال غثاء السيل يعني الشيء الذي ليس له قيمة. ذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر حال الامة في اخر الزمان مع كثرتها - [00:08:34](#)

لكن اه الامم تغلبها وتفترسها قالوا او من قلة نحن يا رسول الله؟ قال بل انتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل لا قيمة لكم لماذا حب الدنيا وكرهية الموت - [00:08:57](#)

فالغثاء كلمة تدل على دناءة الشيء وهذا يناسب الاشارة الى حقارة الدنيا ان الدنيا دنية لا قيمة لها لان كما عرفنا والله اعلم الاية فيها ضرب آآ المثل للحياة الدنيا بهذا النبات - [00:09:17](#)

الذي يصير بعد لينه وقوته واشتداده يصير غثاء. يعني يابساً متكسراً ولا قيمة له هكذا الدنيا ثم تأمل ايضا في دقة الكلمة في قوله احوى الحوة في اللغة لون اه هم يقولون اسود لكن اذا اردت التدقيق في معاني كلمات القرآن الحوة - [00:09:38](#)

هو لون مثل صدأ الحديد يعني احمر يميل الى السواد اه سبحان الله ويقال ايضا آآ امرأة حواء وشفى حواء يعني اذا كانت اه شفا حمراً لكن داكنة. تميل الى السواد - [00:10:09](#)

هذا لون معروف وسبحان الله يعني اذا نظرت الى ورق الشجر بعد يعني ذهاب خضرته بعد يبسه يكون لونه تماماً هذا اللون احوى لكن تجاوزوا يطلقون هذه الكلمة على اللون الاسود - [00:10:31](#)

لكن تأمل في دقة يعني القرآن الكريم في تشبيهه وتصويره يعني الحقائق والامثال والله اعلم فهذا ما يتعلق بهذه الايات ثم تنتقل الايات الى بعد ان قرر التوحيد تسبيح الله وعلوه جل وعلا الايات ذكرت الدليل من الكون والمخلوقات - [00:10:49](#)

ويعني في هذا انت قلت بعد ذلك للاصل الثاني وموضوع الرسالة سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله انه يعلم الجهر وما يخفى ونيسرك لليسرى هذا كله يتعلق برسالة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:17](#)

وهذا ان شاء الله يأتي معنا آآ في الدرس القادم نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وان يغفر للمسلمين والمسلمات الاحياء منهم

والاموات. نسال الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا والحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا

محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:11:36

- 00:11:59